الهوية الجمعية وعلاقتها بالمناهج التعليمية في ظلّ العولمة الثقافية "مناهج تدريس التاريخ في الجزائر أنموذجا"

د. نورالدين باب العياط*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف (الجزائر)،

العنوان الالكتروني المهني n.babelayat@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/19 تاريخ القبول: 2022/12/14 تاريخ النشر: 2020/12/28

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معالجة واقع الهوية الجمعية في الجزائر في ظل طغيان العولمة الثقافية، والتي باتت تؤثر على الأنماط السلوكية والقيم الثقافية لأفراد المجتمع الجزائري، وكيف للمدرسة أن تواجه تلك الهيمنة الثقافية اعتمادا على الاهتمام بالمناهج التعليمية، وخاصة منها منهاج تدريس مادة التاريخ، باعتباره وسيلة ضرورية للحفاظ على الهوية الوطنية من خلال تنشئة الأفراد على حب الوطن، والاعتزاز به والولاء له، والتضحية من أجله، وربطه بقيم وتراث الأجيال الماضية .

وانطلاقا من ذلك سنقوم بعرض مختصر لدور التاريخ في تشكل أبعاد الهوية الجزائرية، ثم نعالج علاقة الهوية الوطنية بالعولمة الثقافية من منظور عام، ومختلف النظريات المرتبطة بذلك، لنصل إلى إبراز أهمية المناهج الدراسية كأدوات مهمّة لمواجهة العولمة الثقافية، ومنها بالخصوص المناهج الدراسية الخاصة بمادة التاريخ، والتي شكلت من الناحية النظرية بعد الإصلاحات المتعددة مرتكزا بيداغوجيا أساسيا في الفعل التعليمي.

كلمات مفتاحية: الهوية الجمعية، المناهج التعليمية، العولمة الثقافية، تدريس التّاريخ، الجزائر.

Abstract:

Our research work aims to study the problem of national identity in Algeria in this era of cultural globalization, which has begun to have an impact on the behaviors and cultural values of the Algerian citizen, it mainly seeks to think how the Algerian school can face this dilemma by being much more concerned with the school textbook, mainly the history textbook, which represents the best means that can inculcate in young people the values of identity, by loving its country, to sacrifice oneself for it, and above all to attach it to ancestral values.

To do this, we will make a brief overview of the role of history in the constitution of the dimensions of Algerian identity, after which we will deal, on the one hand, with the problem

of the relationship between identity and globalization from a general point of view, and on the other hand, according to the different theories, going through to demonstrate the crucial role of school textbooks in dealing with this globalization, but we are going to focus on the history textbook which, following the various pedagogical reforms, it has become an essential means in the learning process aimed at forming a civic citizen through pedagogical references.

Keywords: national identity Textbooks Cultural globalization Teaching history Algeria

*المؤلف المرسل

مقدمة:

باتت العولمة تفرض نفسها كواقع منذ أكثر من عقدين من الزمن، وهي في عمقها نزعة إلى الهيمنة الثقافية، والتي تفرض من مجتمع يملك أسباب ووسائل التفوق الثقافي على بقية المجتمعات، وذلك من خلال تعميم الأفكار والقيم والمعارف وتدويلها، وهو ما يؤثر على الأنماط السلوكية والقيم الثقافية لأفراد المجتمعات الأخرى، والتي عادة ما تعبر عن نفسها عن طريق خصوصيات ثقافية راسخة نتيجة عملية التراكم التاريخي، فللعولمة الثقافية تأثير في هوية المجتمعات التي تعيش بدورها حركة نمو غير متوازنة، وانكماشا في دورها الحضاري.

في ظلّ هذه التناقضات والخطر الذي تواجهه كثير من المجتمعات، والمهددة بفقدانها لهويتها ومقوماتها الحضارية، تعمل كثير من الحكومات جاهدة للحفاظ على الهوية الوطنية، وقد تكون المدرسة كمؤسسة رسمية أهم الوسائل التي تعتمد عليها هذه الحكومات من أجل مواجهة هذا الخطر، فهي تعمل على نقل التراث الثقافي بما يتماشى ومتطلبات عصر العولمة، ومن أجل ذلك أصبحت مطالبة ببذل جهود جبارة من أجل تطوير المناهج التعليمية، وإدخال تعديلات عليها لتصبح أكثر ملائمة للمتغيرات الحالية، وتحقق الأهداف المرجوة، خاصة منها الحفاظ على هوية المجتمع المستمدة من المصادر

الأصلية، والمقومات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، وذلك بتطوير طرق التدريس، والأنشطة، والوسائل التعليمية، والتقويم.

إنّ الماضي وهيمنته على الوعي يشكل أهم مكونات الهوية في عالمنا المعاصر، فهو يمثل عنصرا محوريا في إشكالية الهوية، لذلك فإنّ ربط أفراد المجتمع بتاريخهم المجيد وبطولات أسلافهم، لغرس الروح الوطنية بينهم يعتبر من أبرز أهداف النظام التعليمي. والجزائر واحدة من الدوّل التي اهتمت بهذا الموضوع من خلال إعطاء تدريس مادة التاريخ أهمية بالغة للحفاظ على هوية الانتماء لدى التلاميذ، ومواجهة تحديات العولمة الثقافية التي تحاول فرض نمط هوياتي كوني ينساق إليه جميع أفراد مجتمعات العالم.

اعتمادا على ما سبق فإنّ هذه الورقة البحثية ستحاول الإجابة على الإشكالية التالية: كيف يمكن معالجة إشكالية الهوية في ظلّ إكراهات العولمة اعتمادا على المناهج التعليمية الخاصة بمادة التاريخ ؟

1-مفهوم الهوية الجمعية

إنّ المتتبع للهوية كمصطلح يجد صعوبات بارزة لتحديد مفهوم واضح، بسبب اختلاف التفاسير التي حاولت تعريف الهوية، وبفعل ارتباطها بمجالات متعددة كالثقافة، الدين، التاريخ، والجغرافيا، كما أنّ المفهوم ظلّ يتأثر بالإفرازات السياسية والاقتصادية، والثقافية العالمية منذ الخمسينات من القرن الماضي، إلى أن أصبح من المواضيع الأكثر طرحا في ظل ظاهرة العولمة وما صاحبها من احتكاك ثقافي قوي يصعب التحكم فيه، فمفهوم الهوية عرف استعمالاً متزايداً، ولكن لم يتبين لدى الكثير مفهومه الصحيح، ولا تزال التساؤلات حاليا قائمة حول معنى الهوية.

من الناحية اللغوية لفظ هوية مشتق من الضمير "هو" أما مصطلح "الهو هو" المركب من تكرار "هو" فقد تم وصفه كاسم معرف ب "ال" ومعناه "الاتحاد بالذات"... كما أن مفهوم "الهوية" يشير إلى ما يكون به الشيء هو هو أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير

في نفس الآن بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانه)ولد خليفة،2007: 110) ويوضح أبو البقاء في كتاب (الكليات) الفوارق اللغوية بين بعض المصطلحات فيقول "أنّ ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا، وباعتبار تشخصه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية (الكفوي،961:1992). فلفظ الهوية بذلك يطلق على معان ثلاث: الشخص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي، فيستخدم لفظ الهوية للمعنى الفردي، وهو ما يعرف بالهوية الفردية، كما يستخدم للمعنى الوطني، وهو ما يعرف بالهوية الوطنية .

إنّ ارتباط الهوية بالذات يؤكد أنّنا لا يمكننا الوصول إلى تعريف نهائي بمعزل عن الإحساس بالانتماء وإرادة الاختلاف عن الآخرين، فالشعور بالانتماء جزء من الهوية ،(ولد خليفة،122:2007) فإذا كان هذا الشعور يمثل ضميرا جمعيا أدى إلى صهر مجموعات بشرية معينة ضمن كيان موحد، ومن تمّ يتحقق ما يعرف بالهوية الوطنية التي تنسب إلى وطن يسكنه شعب يتميّز بشخصيته، وهويته، مدرك كيفية تمايزه عن الآخرين(بن نعمان،2005 :11) .

تتمخض الهوية الجمعية كذلك عن عملية تاريخية طويلة ومعقدة نتيجة تفاعل مجموعة عوامل بعضها غير مادي مثل اللغة والثقافة والتجربة التاريخية المشتركة، وبعضها مادي مثل الجغرافية والاقتصاد تؤدي إلى صهر مجموعات بشرية معينة ضمن كيان قومي موحد ، وهو ما يجعل الهوية متعددة وتأخذ أبعادا متعددة تضيق وتتسع فهناك هوية اجتماعية ، إثنية ، وطنية، ثقافية (Dorais, 2001, p9 – 35)

إنّ التشعب الهوياتي يجعل مسألة حماية الهوية المشتركة من مسؤولية الدّولة، التي تعمل على صون الوعي الجماعي بالانتماء إلى شعب يكون تحت رايتها له واجب مراقبة

أرض معينة الحدود والدفاع عنها ضد الأجنبيين ويساهم مواطنوه في مصير مشترك، وتاريخ واحد، فالهوية الوطنية تسمح للحكومات بتوحيد الجماعات اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، حتى ولو استدعى ذلك تناسى الهوية الإثنية لأسباب سياسية ;Benedict) 1996, p100)

2-العولمة الثقافية

أثار مفهوم العولمة جدلا واسعا وتعددت بشأنها الآراء واختلف حولها الدارسون في علم الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والاجتماع، فمصطلح العولمة هو ترجمة لكلمة « Mondialisation"الفرنسية، على أنّ الكلمة الفرنسية إنّما هي ترجمة لكلمة Globalisationالإنجليزية التي ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، وقد ازداد الحديث عن مصطلح العولمة مع زوال المعسكر الاشتراكي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة نظام دولي جديد يقوم على حركة دمج وإلغاء الفواصل والحدود الجغرافية والزمنية والموضوعية بين الدول والمجتمعات المعولمة .(بوزغاية :648)

-علاقة الهوية الوطنية بالعولمة الثقافية

تتطلع العولمة من خلال ألياتها الاقتصادية والمعلوماتية إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، وإذا كان التطور الهائل الذي طرأ على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات قد أدى إلى زيادة التفاعل الثقافي على مستوى العالم إلا أنّ المشكلة تكمن في أنّ تدفق الرسائل الإعلامية والثقافية يأتي من المراكز الرأسمالية في الشمال ويصب في الدوّل المتخلفة التي تتحول إلى مواقع لتلقي هذه الرسائل بكل ما تحمله من قيم تتعارض مع منظومة القيم السائدة في تلك المجتمعات، ممّا يهدد الخصوصيات الثقافية لهذه المجتمعات، خاصّة بوجود نخب كونية متجانسة تسعى إلى ترويج القيم البديلة للعولمة، ومن ذلك نشر خطاب يعتبر أنّ التاريخ قد انتهى، وأنّ الخيار السياسي والاجتماعي الوحيد أمام العالم هو الرأسمالية .(التويجري،2015: 21)

لقد أعادت العولمة إنتاج قيم إنسانية متفق عليها عالميا، ولكن حورتها لتصبح مفاهيم برؤية غربية لا تتفق من الناحية العملية مع فهم كثير من المجتمعات التي تعبر عن هذه القيم وفق مرجعيتها التاريخية والدينية، والسياسية، ومن هذه القيم: الحرية، العدالة، المساواة، الديمقراطية، السلام، وحقوق الإنسان، ذلك أنّ الغرب يريد فرض القيم الغربية على الجميع، وتفريغ المجتمعات من رصيدها، وتراثها الفكري، حتى تبتعد عن أصالتها، وبالتالي يسهل اقتلاعها والتحكم فيها.

أنتجت ظاهرة العولمة ردود فعل معادية خاصة فيما يرتبط بالهيمنة الثقافية، ولعل أبرز مظاهر ذلك هو الانكفاء على الذات والاحتماء بالهويات (المرسي:21) لذلك دخلت عولمة الثقافة منذ بداياتها في معركة مع الثقافات الوطنية والشعبية، وهي معركة لم تحسم بعد (هارالد، 1998: 56) تجسدت في تيار رافض للعولمة يركز على الأصول الثقافية، ويعتقد أنصار هذا التيار أنّ الخصوصية الثقافية ثابتة وصالحة لكل مكان وزمان، وهي قادرة على الاستمرار مكتفية بذاتها عن ثقافة الآخرين، ويرفض بعض من أنصار هذا التيار التحديث باعتباره وسيلة لانتزاع هوية المجتمع، أمّا التيار الثاني فهو نقيض للتيار الأوّل وينطلق من فكرة أنّ المشروع الثقافي العولمي هو الجدير بأن يكون النموذج الذي لابديل عنه، وهو ما معناه إسقاط الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى، أمّا التيار الثالث فهو تيار يؤمن بالتفاعل الثقافي الذي عرفه العالم عبر مساره الطويل والذي أنتج تنوعا ثقافيا (المرسي:22-24).

يبدوا أنّه لا مناص من التنوع الثقافي القائم على التفاعل المستمر، فليس هناك ثقافة ما تملك حق تنصيب نفسها كمرجعية كونية وحيدة (المرسي:25) ، وفي هذا الصدد ينفي المفكر محمد عابد الجابري وجود ثقافة عالمية، وإنّما هناك ثقافات متعددة تعمل كل منها بصورة تلقائية، أو بتدخل إرادي من أهلها على الحفاظ على كيانها، ومقوماتها الخاصة، من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى إلى التوسع

والانتشار، ومنها ما يزل حينا وينتشر حينا آخر، ويضيف الجابري أنّ الأمّة الواحدة إزاء الأمم الأخرى عبارة عن أنا خاصته، وآخر من خلاله وعبره، تتعرف على نفسها بوصفها ليست إياه، سواء كان ذلك في إطار هوية فردية، جمعوية، أو وطنية، هذه المستويات الثلاث تتحدد أساسا بنوع "الآخر" الذي تواجهه، وهذه الدوائر غير ثابتة تتغير، وتتسع وتضيق حسب الظروف والمصالح، ومن هنا يكون لزاماً على أصحاب الثقافات الحفاظ على كيانهم ووجودهم الذي يتجسد في الثقافة ويُعكس بالهوية (الجابري،1998).

إذن العولمة ليست دوما نقيضا للهوية، ولن تكون بديلة عنها خاصة بتوفر شروط حمائية تصون جوهر الهوية، فالعولمة في إطار التنوع الثقافي وازدهار هويات الشعوب، وفي الحوار الهادف بين الأديان والحضارات، هي الخيار الإنساني المتاح والمفتوح أمام مستقبل البشرية الآن، لأنّ المجتمعات لا تستطيع التحرر في الوقت الحاضر من ضغوط العولمة لحاجة الشعوب إلى مسايرة التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في ميدان العلم، والاقتصاد، والتقنيات الجديدة المتطورة، لذلك يستطيع أي مجتمع إيجاد تيار ثقافي مضاد يقف في وجه روح الهيمنة التي تتصف بها العولمة، فالغرب نفسه أجبرته العولمة على إنتاج تيار معاد للعولمة، في ظل رغبته في صون هويته وثقافته. لذلك لابد من فهم ظاهرة العولمة فهما جيدا حتّى يمكن مقاومتها، مع مسايرتها للحد من آثارها السيئة على المجتمع وهويته.

3-دور التّاريخ في تشكل الهوية الوطنية الجزائرية

أحدث الفتح العربي الإسلامي للجزائر وبلاد المغرب العربي تغييرا جذريا على جميع الصعد، وكان له الفضل في التشكل الهوياتي للشعب الجزائري بشكله الحالي، فقد استطاع الفاتحون الأوائل، وأبرزهم عقبة بن نافع، وأبي المهاجر دينار في الفترة ما بين (50-64هـ/670-684م) تحقيق انتصارات كبرى على قبائل البربر، وبفضل سياسة الفاتحين القائمة على حسن المعاملة فقد أسلم كثير من البربر على رأسهم كسيلة زعيم قبيلة أوربة، برغم وجود مقاومة بربرية شديدة ، أمّا الفاتح العربي حسان بن

النعمان(73-85هـ/693-704م) فقد تمكن من تخطي كثير من الصعاب السابقة، ثمّ استطاع إرساء قواعد نشر الدين الإسلامي، من خلال العمل على نشر اللغة العربية، وحينما تولّى موسى بن نصير(86هـ/705م) مهمة الفتح أصبح سكان بلاد المغرب أساسا فاعلا في معادلة الفتح، حيث تولّى قيادة الجيش المكلف بفتح الأندلس سنة (91هـ/710م) قائد بربري وهو طارق بن زياد الذي تعود أصوله إلى منطقة الأوراس، وبذلك تبنى البربر مشروع الفتح الإسلامي واحتضنوا الفاتحين العرب بعدما اعتنقوا الإسلام جماعات ، كما أقبلوا بالموازاة مع ذلك على تعلم اللغة العربية (المالكي،1983: 57)، وبذلك يمكن القول أنّ تشكل الثوابث الحالية للهوية الوطنية الجزائرية تعود جذورها إلى مرحلة الفتح الإسلامي.

باكتمال الفتح الإسلامي أصبحت بلاد المغرب والأندلس جزءا من المشرق الإسلامي، فظلت لفترة من الزمن تحت حكم ولاتها (الميلي:44)، لكنّها وبتفاعل كثير من الأحداث أصبحت تأخذ استقلالها شيئا فشيئا مع احتفاظها بالخصوصيات الثقافية التي أطفى عليها الإسلام من جهة، والمؤثرات المشرقية من جهة ثانية ، فقد تأسست على أرض المغرب كثير من الدّول الإسلامية بزعماء مشارقة وبسواعد مغربية، ومن الأمثلة التي تضرب في هذا الشأن قيام كل من الدولة الرستمية، الإدريسية، والفاطمية، لكن الظروف التاريخية كذلك ستتيح للمغاربة بشكل عام الاستقلال التام عن المشرق. وتمثل نهاية الدّولة الزيرية بالمغرب الأوسط (الجزائر) بداية فك الارتباط السياسي بين المشرق والمغرب ،(الجيلالي،1965: 323) حيث تشكلت بعد ذلك دول بربرية مستقلة، لكنّها في المقابل ظلت مرتبطة حضاريا بالمشرق الإسلامي، ومنها الدولة الحمادية، والدولة المرابطية، والموحدية، والتي دافعت عن الإسلام والمسلمين، واندفعت نحو احتضان الحضارة العربية الإسلامية، التي تمثل اللّغة العربية أحد أهم أعمدتها، لذلك ورغم الطابع البربري لهذه الدّول إلاّ أنّ

انتشار اللغة العربية وتعميمها ببلاد المغرب كان زمن هذه الدّول خاصة بفضل هجرة قبائل بني هلال العربية (الميلي :187) .

مثلت دولة الموحدين أهم دول البربر المغرب الإسلامي، فهي الدّولة التي استطاعت توحيد كل بلاد المغرب الإسلامي في وحدة سياسية، لذلك فهي تمثل لحد الآن مرجعية تاريخية لوحدة المغرب العربي بكل مكوناته الهوياتية، فقد أسست حضارة مغربية إسلامية راقية، كما كان لها امتداد بالأندلس، وهو ما جعلها في صراع دائم مع القوى المسيحية التي كانت لها محاولات متعددة لإسقاطها إلى أن تمكنت من ذلك، فكان لذلك أثر كبير على المغرب الإسلامي التي انقسمت إلى ثلاث دوّل، هي أشبه بالدوّل الحالية، وهي الدولة الحفصية بتونس، المرينية بالمغرب، الزيانية بالجزائر، هذه الدول لم تكن قادرة برغم صمودها قرونا من الزمن على استعادة مجد المسلمين، حيث تعرضت إلى التحرشات الإسبانية البرتغالية، خاصة بعد سقوط غرناطة ونهاية حكم المسلمين بالأندلس سنة 1492م (المدني،1981: 64).

بعد سقوط الأندلس تساقطت دول المغرب المذكورة سلفا الواحدة تلوى الأخرى، وقد ساهم في ذلك الضغط النصراني بشكل كبير، خاصّة من قبل إسبانيا التي بدأت في محاولات جادة للسيطرة على سواحل المغرب العربي (المدني:66)، لكنّها اصطدمت بتدخل قوّة إسلامية جديدة تمثلت في الدّولة العثمانية التي أسست لسلطة حكم جديدة سنة 1516م بمدينة الجزائر يقوم على الارتباط بالباب العالي بإسطمبول (المدني :162-166)، ومنذ ذلك الحين دخلت الجزائر كطرف مهم في معادلة القوى في البحر المتوسط، وذلك في إطار الصراع بين القوى الأوروبية والدولة العثمانية، حيث امتلكت الجزائر أسطولا بحريا فرض هيبته على الأوروبيين الذين اضطروا بعد محاولات عديدة ومتفرقة من استخدام القوّة إلى التفاوض معها باسم الدولة الجزائرية (بوعزيز،2009: 43-44)، وبفضل القوة التي تمتعت بها الجزائر خلال هذه الفترة فإنّ تدريس تاريخ هذه الفترة في المناهج التعليمية في الجزائر يأخذ بعين الاعتبار الجوانب التربوية التي تهدف إلى غرس روح الاعتزاز بهذا

الأسطول الذي فرض نفسه كسيد للبحر المتوسط، هذا برغم اختلاف الدراسات الأكاديمية الجامعية بهذا الشأن والذي يرى بعض منها أنّه لا وجود لمسمى الدّولة الجزائرية خلال هذه الفترة .

استطاعت القوى الأوروبية بعد جهود كبيرة من تغيير معادلة القوى في البحر المتوسط لصالحها، وقد ساعد على ذلك عوامل عديدة منها خصوصا الاستفادة من نتائج الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا، والتي دفعتها إلى البحث عن المجالات الحيوية، والتي كانت الجزائر جزءا منها، خاصّة بعد ضعف أسطولها، ثم تحطمه في معركة نافرين 1827م، حيث استغلت فرنسا هذا الوضع واستطاعت احتلال الجزائر سنة 1830م (الميلي :319-326)، لتدخل الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها استمر 180 عاما في ظل الإستعمار الفرنسي .

كان الاستعمار الفرنسي للجزائر استعمارا استيطانيا حاول إبادة السكان الأصليين بكل مكوناتهم، وإحلال العنصر الأوروبي محلهم، كما سعت فرنسا الاستعمارية إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، بالتّركيز على محاربة مقوماته الأساسية، الدين الإسلامي، والتّضييق الشديد على تعليم اللغة العربية، مقابل نشر القيم الفرنسية والمسيحية من خلال اعتماد اللغة الفرنسية كلغة رسمية مهيمنة على الساحة الثقافية، إضافة إلى تكثيف الإرساليات المسيحية التّبشيرية التي استهدفت تنصير الوسط والروح (سعد الله ،1992 : 18) .

قاوم الشعب الجزائري بكلّ أطيافه السياسة الاستعمارية الهادفة إلى طمس معالم الهوية الوطنية، سواء من خلال المقاومات الشعبية المختلفة خلال القرن التاسع عشر أو عن طريق النضال السياسي الذي مثلته كل أطياف الحركة الوطنية الجزائرية في أوائل القرن العشرين، والتي اعتبرت مسألة الهوية الوطنية أهم اهتماماتها، فقد دعت جمعية العلماء الجزائريين إلى استرجاع الشخصية الثقافية العربية الإسلامية للجزائر

القائمة على شعار "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر بلدنا" (الهرماسي:100)، أمّا الاتجاه الاستقلالي الذي مثله نجم شمال إفريقيا، فقد ركز في نضاله على فكرة الوطنية والاستقلال كمطلب أساسي، وبضرورة الإبقاء على التعليم العربي (سعد الله،1992: 118-142)، وبرغم المطالب الإدماجية التي تبناها التيار الإدماجي، إلاّ أنّ بعض مطالبه تضمنت بعض المطالب المرتبطة بالهوية الجزائرية، ومنها مطالبة السلطات الفرنسية بالاندماج والتجنس دون فقدان الجزائريين لحضارتهم الخاصّة (سعد الله :51-55) .

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م أيقنت الحركة الوطنية الجزائرية بكلّ مكوناتها أنّ تحقيق المطالب السياسية بالطرق السلمية أمر غير ممكن، لذلك بدأ التفكير الجدي في مرحلة العمل العسكري الذي تجسد في إعلان الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي في 01 نوفمبر 1954م، والتي تبناها الشعب الجزائري الذي رفع السلاح في وجه المستعمر الفرنسي، والذي دعته قيادة الثورة من خلال مواثيقها إلى الدفاع عن توابث هويته الوطنية، فقد أكد بيان أوّل نوفمبر على وحدة الشعب الجزائري، وعلى انتماءه العربي المغاربي الإسلامي، كما أكد على الفعل المشترك للشعب الجزائري، خاصة أنّ الثورة تعبر عن ذاته وهويته ، كما أكدّت بقية المواثيق على أنّ الجزائر عربية إسلامية (الابراهيمي:37-39)، أمّا اتفاقيات إيفيان فجاءت لتدافع عن الوحدة الوطنية للبلاد ترابا وشعبا، رافضة مسألة التفرقة العرقية، كما قاومت كل ما من شأنه أن يمس الهوية الجزائرية، لتكون متناغمة مع حجم التضحيات التي قدمها الشعب الجزائري في سبيل التحرر من العبودية والاستقلال. لذلك تعتبر الثورة التحريرية (1954-1962م) أهم حدث تاريخي يؤسس لبناء الوعي الوطني في الجزائر، كما أنّ الثورة التحريرية أنتجت قيما مجتمعية وإنسانية كثيرة يمكن أن يبنى على أساسها الإنسان الجزائري، ومنها تحديدا قيم الحرية التي لها فهم خاص لدى الجزائريين قد يختلف عن المفاهيم الغربية للحرية.

4-المناهج التعليمية وعلاقتها بالهوية

أ-دور التربية في تأصيل الهوية الوطنية

للتعليم دور هام في التأكيد على هوية المجتمع المستمدة من المصادر الأصيلة والمقومات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، فهو أداة لتأكيد الهوية، باكتساب القيم والاتجاهات والصفات المطلوبة التي تضمن بناء الشخصية الوطنية ذات الهوية المتميزة (عطية،2009: 154)، فالنظام التعليمي هدفه إنتاج أفراد مهيئين لأنماط سلوكية معينة تبعا للبنيات الفكرية والقيم المكتسبة، حيث يتم التعبير عن قيم الهوية الوطنية كحب الوطن، والبذل في سبيله (السوالي،2002: 28).

ومادامت التربية هي المسؤولة عن الحفاظ على الهوية الوطنية والعمل على غرسها أو تأصيلها في المجتمع فإنّها مطالبة بالبحث عن الطرق والوسائل العلمية التي يمكن عن طريقها أن يتعرف المتعلم على هوية وتراث مجتمعه وأن يعمل على المحافظة عليهما (عطية:140) ، ومن هنا يتعين على النظام التربوي الجزائري أن يرسخ ثوابت الوحدة الوحدة الجزائرية لضمان الوحدة الوطنية والمحافظة على الشخصية الجزائرية .

إنّ الشعور بالوحدة الوطنية هي نتاج التنشئة الاجتماعية الصحيحة لمختلف المؤسسات التربوية المنوط بها ذلك، ومنها مؤسسات التنشئة الرسمية، وبالنظر إلى التحولات التي عرفتها المجتمعات المعاصرة أصبح للنظام التعليمي الدور الأكبر باعتباره موجه لغرس القيم الوطنية لكامل أفراد المجتمع، ومع انفتاح الجزائر على العالم وفي ظل نظام العولمة الثقافية، تجد المدرسة نفسها مطالبة بضمان تشبع التلاميذ بالقيم الوطنية التي تضمن تقوية اللحمة الوطنية.

ماتزال المدرسة برغم التحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية المتسارعة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث يتسع فيها المجال الاجتماعي للطفل مما يزيد من تجاربه الاجتماعية ويدعم إحساسه بالواجبات والحقوق، فالمدرسة تمرر التوجهات

الفكرية والاجتماعية والوجدانية، فهي لا تنقل المعارف الفكرية فقط بل تقولب الطفل بما يخدم المجتمع والوطن (أيت حمودة:18)، كما تعمل المدرسة على نقل التراث الثقافي بما يتماشى ومتطلبات المجتمع وطبيعة العصر (أحمد السيد،1998: 72-73).

ب-أهمية المناهج التعليمية في الجزائر في ترسيخ قيم الهوية

تتحمل المدرسة عموما والمناهج الدراسية خصوصا مسؤولية الحفاظ على الهوية الوطنية للتلاميذ من خلال البرامج والأنشطة الصفية والاّصفية التي تقدم للنشئ، بما يتناسب مع مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية المتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية والتاريخ المجيد الحافل بالمزايا والانتصارات وكذا الرقعة الجغرافية المحددة للوطن.

إنّ المتبع للنظام التربوي الجزائري من حيث علاقته بأبعاد الهوية الوطنية يستطيع أن يلاحظ مرحلتين أساسيتين أوضحتهما دساتير الدولة الجزائرية، المرحلة الأولى من 1962 إلى 2001م، وكانت الهوية الوطنية قائمة على البعد الإسلامي، والبعد العربي، ومن سنة 2001 إلى يومنا هذا تم استكمال أبعاد الهوية لتشمل البعد الأمازيغي، فأصبحت الأمازيغية وتطويرها من جوهر النظام التربوي.

ففي الفترة ما بين 2002 - 2007م أعيد إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر من خلال إبراز تعليم "قاعدي" دوما إجباري خلال 9 سنوات، ولكن منظم في طور ابتدائي يدوم 5 سنوات (من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي) هذا من جهة ومن جهة أخرى، مرحلة ثانوية موزعة دائما في 3 سنوات متتالية (من السنة الأولى إلى السنة الثالثة ثانوي) في الثانويات. يلازم هذا الإصلاح بطبيعة الحال تغييرات على مستوى المناهج (رمعون،2008: 52).

5-مناهج تدريس التاريخ

أ-مراحل تدريس مادة التاريخ في الجزائر

بذلت الحكومات المتعاقبة بعد الاستقلال مجهودات ضخمة من أجل تطوير النظام التعليمي للبلاد، وجعله نظاما وطنيا يتماشى ومبادئ الثورة وتطلعات المجتمع فغيرت كثيرا من صفات المدرسة الموروثة عن الاستعمار، وسعت لبناء مدرسة وطنية تنسجم مع الواقع الجديد ، لكن برغم ذلك لم تنل خلال هذه الفترة مادة التاريخ قيمتها كمادة هوياتية ذات أهمية لانشغال الدّولة ربّما بمخلفات الاستعمار خاصة منها ما يتعلق بندرة الإطارات التربوية، لذلك كان على الدّولة الجزائرية أن تعمل على إعطاء تدريس مادة التاريخ مزيدا من القيمة التربوية، فظهر ذلك من خلال مجموعة الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية والتي اهتمت بشكل واضح بهذه المادّة .

فقد سعت الإصلاحات التي جاءت سنة 1976 والتي أنتجت المدرسة الأساسية إلى تربية التلميذ على "حب الوطن، والدفاع عن مكاسب الثورة، والتجنيد الدائم للمشاركة في مهام البناء الاجتماعي (غياث،1992: 48)، فحددت المضامين والأهداف لمادة التاريخ في الجانب المعرفي والمهاري والوجداني، كما جسدت هذه المضامين في الكتب المدرسية لمادة التاريخ فأدمجتها في الطور الثاني والثالث .

وابتداء من سنة 2003 إلى يومنا هذا شهدت تعليم مادة التاريخ إصلاحات جذرية على غرار المنظومة التربوية ككل، حيث بدأ الاعتماد على المقاربة بالكفاءات، وقد حظيت مادة التاريخ بأهمية وذلك "بمنحها مكانة متميزة في السياسة التربوية من خلال مناهج التاريخ لمختلف المراحل التعليمية، وبرؤية جديدة، وأهداف في غاية الدقة، ومقررات تعكس روح الأهداف، والأخذ بالأساليب (الطرائق) الفعالة العصرية في تدريسه، وإعداد كتب مدرسية تحمل المواصفات العالمية التربوية والبيداغوجية (حاجي:2003: 27)، خاصة وأنّ تدريس التاريخ يشكل "مرتكزا بيداغوجيا أساسيا في الفعل التعليمي الهادف إلى

تحقيق المرامي المنوطة بتكوين المواطن الجزائري ضمن مناهج المنظومة التربوية، لذا كانت العناية به من حيث تنوع الدروس وثرائها وطرائق تقديمها" (عبد الخالق،2002: 17) .

ب-أهمية التاريخ في غرس قيم الهوية الوطنية

تعليم مادة التاريخ وفق المناهج الجديدة يبدأ من السنة الثالثة ابتدائي ويستمر إلى غاية السنة الثالثة ثانوي، بمعنى أنّه يمتد على مدى عشر سنوات، عوض 8 سنوات كما كان معمولا بها في النظام القديم.

-غايات وأهداف مناهج التاريخ

يهدف برنامج التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط وفقا لما نصت عليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية المؤرخ في 15 محرم 1429ه الموافق ل 23 يناير 2008 إلى تحقيق ما يلي :

تأكيد الشعور بالانتماء إلى الشعب الجزائري في نفوس أطفالنا، وتنشئتهم على روح الاعتزاز والانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمّة.

تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بتربية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.

ترسيخ مبادئ ثورة أوّل نوفمبر 1954م ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يحددها ثرات بلادنا التاريخي و الجغرافي والديني والثقافي.

فهم الحاضر واستشراف المستقبل والمساهمة في حل المشكلات المحيط الاجتماعي.

-مرتكزات مناهج التاريخ

تم التركيز في تقديم مادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط على جوانب أساسية هي:

التأكيد على البعد الوطني للتاريخ باعتباره سجل الماضي والذاكرة الجماعية وهو من العناصر التي تضمن التوازن، وتعزز أواصر الأخوة وروابط الوحدة، بحكم المصير المشترك وعلى أرض مشتركة.

القراءة الذكية للتاريخ بشكل عام والتاريخ الوطني بشكل خاص بالنسبة للتعليم المتوسط، وذلك من خلال البحث والتقصي والتحليل النقدي للأحداث وفهم الحاضر واستشراف المستقبل والمساهمة في حل مشكلات المحيط الاجتماعي.

إعطاء الأفضلية للتاريخ الوطني باعتباره بوتقة انصهار الهوية الجزائرية وإطار تطور الأمّة.

تبني مقاربة كرونولوجية تبرز العلاقة بين المراحل وأهم مميزاتها للتمكن من أدوات تهم السيرورة التاريخية أي نشاط الإنسان في بعده الزماني.

تبني مقاربة موضوعاتية تمكن من تحليل المسائل والإشكاليات التاريخية التي توضح التوجهات وقوانين آلية التاريخ، والتدرب على الحس النقدي والتحليل للمتعلم (رمعون: 3-4).

ج-تقييم منهاج التاريخ

تخصص برامج التاريخ في مختلف الأطوار مكانة مرموقة للتاريخ الوطني، لكونه القالب الذي صنعت منه الهوية الوطنية، والإطار الذي مازالت الأمّة الجزائرية تتطوّر فيه، واعتبار الموروث الأمازيغي القديم وعلاقته النشطة بتاريخ العالم العربي والإسلامي، عالم البحر المتوسط وتطوّره على المدى البعيد، افريقيا والعالم الثالث في تفاعلهما في الماضي والحاضر، التحولات الكبرى في تاريخ العالم منذ النشأة الأولى إلى يومنا هذا.

ففي السنة الثالثة ابتدائي، يلقن التلميذ مفاهيم عن الحدث، الزمان، المكان، الكرونولوجيا والسلم والخريطة... في السنة الرابعة ابتدائي، يتناول مفاهيم متعلقة بالوطن، الرموز الوطنية، الهوية الوطنية، وعناصر التاريخ الوطني الجزائري المتضمن

لمرحلة ما قبل التاريخ ومرحلة العصر القديم، العصر الوسيط والعصور الحديثة مع ابراز مختلف الدول التي تعاقبت إلى غاية المرحلة الاستعمارية. في السنة الخامسة ابتدائي خصص البرنامج للمرحلة الاستعمارية مع إبراز أشكال المقاومة للاحتلال إلى غاية حرب التحرير الوطني، والسياسة المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية (ابتداء من 1962) (رمعون: 54).

تناول السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة متوسط مسألة العصر القديم المغاربي(في السنة أولى متوسط) وكذا نهاية العصر القديم، وظهور الإسلام، وبداية حضارته في المشرق والمغرب العربيين(في السنة الثانية متوسط) والعالم الإسلامي في العصر الوسيط إلى المرحلة العثمانية إضافة إلى الدّولة الجزائرية ما قبل الاستعمار الفرنسي، والمقاومة الوطنية إلى غاية 1870م(في السنة الثالثة متوسط) وأخيرا جزائر 1870 إلى غاية الاستقلال، وبداية الدولة الوطنية وسياستها الدّولية (في السنة الرابعة متوسط) (رمعون: 54).

إنّ عرض الكتب المدرسية للسنوات الخمس من التعليم الابتدائي لأبعاد الهوية الوطنية لم يكن بشكل متوازن، وتم التركيز على البعد الوطني ثم الإسلامي، وبشكل أقل البعد العربي، تنتهج الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية محتوياتها المعرفية بشكلين قرائي، وتطبيقي، الشكل القرائي لعرض المادّة المعرفية، والشكل التطبيقي(الأسئلة) لتحضير التلميذ وتقييم استيعابهم لما قراؤوه (العلمي،2014 -2015 : 189).

جاءت نتائج الدراسات لتؤكد أنّ اهتمام الكتب المدرسية بالتاريخ ينصب بالأساس على الفترة الاستعمارية، دون التركيز على الحقبات التي سبقتها، كما أنّها لا تأتي على تناول الأصول والجذور العربية الأمازيغية للشعب الجزائري، أمّا فيما يتعلق بالبعد الإسلامي فهناك تناول عام شمولي له، حيث يتم التركيز على مسائل معينة كالآداب والصفات دون غيرها من المسائل الجوهرية الأخرى كالمذاهب والفرق الدينية رغم فسيفساء التركيبة الجزائرية (العلمي: 189-190).

تعتبر الثورة التحريرية (1954-1962م) أهم حدث مهم في بناء الوعي الوطني في الجزائر، لذلك جاءت في مكانة متميزة للمناهج تعليم التاريخ في الجزائر (رمعون: 51)، فتم تناولها في كتب الابتدائي كما يلي:

في السنة الثالثة ابتدائي: يتضمن المواضيع التالية: تاريخ تفجير الثورة التحريرية، مسار الثورة التحريرية، نتائج الثورة التحريرية، يتشكل الكتاب من صور قصيرة تتعلق بالاستعمار، جبهة التحرير الوطني، اندلاع أوّل نوفمبر، التضحيات المقدمة ونيل الاستعمار، أمّا بالنسبة للسنة الخامسة ابتدائي تم تناول الحرب بمفهومها الصحيح في 16 صفحة، إضافة إلى 16 صفحة أخرى تعالج مقاومة الاستعمار في القرن التاسع عشر(قادها الأمير عبد القادر وأحمد باي)، والمقاومات الأخرى، وظهور النضال السياسي والحركة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين، الكتاب يتشكل من صور للمسؤولين الخمسة لجبهة التحرير الوطني إثر تحويل الطائرة من طرف المصالح الفرنسية في أكتوبر 1956، المفاوضون الجزائريون بإيفيان في سنة 1962م، وحتى صورة للجنرال ديغول يلقي خطابا خلال جولته في الجزائر سنة 1958م، في حين أنّ كتاب السنة الرابعة متوسط فكان كل برنامجه الخاص بمادة تاريخ يتعلق بالجزائر، ويتناول القسم الخاص بالمرحلة الاستعمارية الممتدة ما بين 1870 و 1953 مرفوقة بمرحلة الثورة التحريرية 1954 – 1962 ومرحلة ما بعد الاستقلال، والتركيز على النشاط الدولي للدولة الجديدة(مساندة الحركات الوطنية والدور في المنظمات العالمية والإقليمية، العلاقات شمال – جنوب...) (رمعون: 60).

يبين القسم الأول من الكتاب تطور النظام الاستعماري ابتداء من نهاية القرن 19م، وذلك بالتركيز على تجديد حركة المقاومة التي ستتحول من الشكل التقليدي المعتمد أساسا على الحملات وتأثير الزوايا، إلى أشكال ملائمة مع التنشئة الاجتماعية الجديدة

المرتبطة بالرأسمالية الكولونيالية (جمعيات وأحزاب سياسية التي تشكل الحركة الوطنية) (رمعون:60-61).

تم إبراز حرب التحرير في القسم الثاني والذي جاء نتيجة حتمية للمسار الأول، حيث تم التحضير للثورة بشكل دقيق، ابتداء من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، إلى اجتماع 22 ثم إعلان الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م بقيادة جبهة التحرير الوطني، واستراتيجيتها، وعملها العسكري، وتأثيرها على المجتمع الجزائري، والرأي العام الدولي، وكل الكفاح الذي سيؤدي إلى مفاوضات إيفيان وإلى استقلال البلاد، كما نجد صورا كثيرة، أقوالا وتصريحات مأثورة وتحاليل تجعل القراءة أكثر جاذبية (رمعون:60).

بالمجمل فتناول البعد الوطني العام كان بارزا من خلال التركيز على الجزائر ومدنها وثورتها التحريرية وهذا أمر من شانه أن يثري معارف التلاميذ حول بلادهم وتاريخها النضالي، ويزيد من اعتزازهم ببلادهم، لكن مكامن الضعف في هذه المناهج الجديدة تكمن في استخدام وسائل بيداغوجية تقليدية رغم أهميتها أصبحت غير كافية لتحقيق الأهداف التربوية لتدريس مناهج التاريخ، كالسبورة، الخريطة المسطحة، وغيرها، إضافة إلى الاستمرار في تصنيف مادة التاريخ من مواد الحفظ بدلا من أن تكون من المواد التي تحدث تفاعلا في الصف التعليمي .

أمّا من حيث مشاركة التلاميذ في النشاطات اللاصفية، والتي هي جزء من المهام البيداغوجية التي يتكفل بها أساتذة مادّة التاريخ فإنّ الدراسات الاستقصائية أثبتت ضعف مردود هذه النشاطات بسبب عدم إعطائها الأهمية الآزمة، حيث أثبتت دراسة أنّ أهم عيد يحتفل به هو يوم العلم المصادف ل 16 أفريل، متفوقا على احتفال المدرسة بالفاتح نوفمبر تاريخ اندلاع الثورة التحريرية، وحتى الاحتفال بهذه الأعياد يتم بوسائل وطرق بسيطة، حتى أنّ وسائل الإعلام المرئية أصبحت منافسة للمدرسة في إحياء هذه المناسبات (خوني:108).

خاتمة:

إنّ مواجهة القيم التي تبثها العولمة الثقافية يجب أن يكون بنفس الوسائل والآليات التي تعتمدها هذه العولمة، والمتمثلة فيما توفره شبكة الإنترنت من مضمون رقمي يمكن الاعتماد عليه وضبطه من خلال بناء مناهج تعليمية تنشر القيم الوطنية لتكون منافسة للقيم الإنسانية التي تسعى العولمة لنشرها، وذلك بتنمية التفكير بوسائل تربوية متطورة تتلاقح مع روح العلم والتفكير النقدي، والحفاظ على ثرواته الحضارية والدينية والثقافية، وهو ما من شأنه أن يساهم في المحافظة على هوية الأمة بما يتلاءم مع قوانين التبدل والتغير، وتدريس مادة التاريخ بشكل يتوافق مع روح العصر أصبح اكثر من ضرورة، ولن يتأتى ذلك إلاّ باستحداث مناهج ... تأصيل وترسيخ قيم ومثل وأنماط السلوك .

قائمة المراجع:

1- الكفوي أبو البقاء ، 1992، ط1،كتاب الكليات، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري ، بيروت،مؤسسة الرسالة،.

2-سعد الله أبو القاسم ،1992 ، ط4،الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م، ج3، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

3-بن نعمان أحمد ، 2005، ط1،الردود العلمية على الأطروحات العرقية وتعدد الهوية في الجزائر ، الجزائر، دار الأمة، برج الكيفان

4-المراكشي ابن عذارى ، 1983م،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح:ج-س-كولان وأ-ليفي بروفنسال، ، بيروت ،ج1، ط3، دار الثقافة ،

5-أيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.ص18

6-المدني أحمد توفيق ،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

7-البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.

8-الابراهيمي البشير ، في قلب المعركة، الجزائر ، دار الأمّة.

9-بوزغاية باية، الهوية والعولمة الثقافية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي الأوّل حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،ص648

10-حاجي فريد،2003، من أجل رؤية ومقاربة جديدتين لتدريس التاريخ، حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلة علمية تصدر عن مخبر التاريخ والجغرافيا التطبيقية بالمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، العدد،ص27.

11-حسن رمعون، تدريس حرب التحرير(1954-1962م)، ضمن كتب التاريخ القديمة والجديدة في المدرسة الجزائرية، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 39-40، جانفي- جوان 2008م.

12-خوني وريدة، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.ص108

13-الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح: مبارك الميلي، ج2، الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب.

14-الجابري محمد عابد ، 1998،العولمة والهوية الثقافية، عشر اطروحات في كتاب(الحرب والعولمة)، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية،.

15-الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح: مبارك الميلي، ج3، الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب.

16-المالكي،1983،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تح: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي،الجزائر ، ج1، ط1، وط2، دار الغرب الاسلامي،.

17-عبد الخالق رشيد، جوان2002،الأدب في مقررات التعليم الثانوي، دراسة تقويمية، مجلة تقويم العملية التعليمية، يصدرها مخبر تقويم تعليم اللغة العربية في الأساسي والثانوي، تلمسان،.

18-الجيلالي عبد الرحمان، 1965م.، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة .

19-بن خلدون عبد الرحمان، 2001م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط ومراجعة: خليل شحادة، سهيل زكار، بيروت،ج6، دار الفكر للطباعة والنشر .

20-احمد السيد سميرة ، 1998،علم اجتماع التربية، القاهرة ، ط1، دار الفكر العربي .

21-غياث بوفلجة ، 1992،التربية والتكوين بالجزائر، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،

22-مارتين هانس بيتر، شومان هارالد، فخ العولمة، ترجمة: عباس علي، الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة.

23-السوالي محمد ، 2002، السياسات التربوية (الأسس والتدابير)، لبنان، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون.

24-ولد خليفة محمد العربي، 2007،المسألة الثقافية و قضايا اللسان والهوية، الجزائر، منشورات ثالة،.

25-العلمي محمد شراد ، 2014-2015م، النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع، إشراف: الجمعي نوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2،

26-عطية،محمد عبد الرؤوف، 2009،التعليم وأزمة الهوية الثقافية،القاهرة،.ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

27-بوعزيز يحي ،2009 ،الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع.

28-الوثيقة المرافقة لمناهج التاريخ والجغرافيا، والتربية المدنية، مرحلة التعليم المتوسط، إعداد: المجموعة المتخصصة للمواد الاجتماعية، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016.

29-وزارة التربية، مشروع إصلاح التعليم وبناء المدرسة الأساسية "دراسة مقدمة للجهات المسؤولة في الحزب والدولة، سبتمبر1979.

30-*Anderson Benedict « L'imaginaire national » Paris la découverte 1996.*

31-*Dorais, Louis-Jaque et Edmund Ned Searles « Identités inuit/inuit identies », 2001.*